العدد 21A 2 تموز 2026
المجلة العراقية للبحوث الانسانية والاجتماعية والعلمية
NO.21A2 Jul.2026 Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN2790-1254

أليات الحرب والقتال عند مملكة الانباط.

فارس محمد عبيد الجبوري[1], خالد حمو حساني الدوري[2].
[1.2] قسم التاريخ الإسلامي, كلية التربية للعلوم الإنسانية, جامعة تكريت، العراق.
Correspondence:FM240206ped@st.tu.edu.iq

المستخلص:
تناولت هذه الدراسة آليات الحرب والقتال عند مملكة الأنباط، من خلال تحليل نشأة قواتهم العسكرية وتطورها، وأنواع الأسلحة المستخدمة، وأصناف الجيش، والرتب العسكرية، فضلاً عن الصناعات الحربية والنشاطات العسكرية التي خاضوها، وتبيّن أن الجيش النبطي مرّ بعدة مراحل تطورية، ابتدأت بتشكيلات قبلية تطوعية تعتمد على روح التضامن، ثم تطورت إلى تنظيمات أكثر استقراراً مع ظهور الحاميات العسكرية، وصولاً إلى جيش منظم في ظل النظام الملكي، يتكوّن من الفرسان والمشاة والهجانة .كما أظهرت الدراسة تنوع الأسلحة التي استخدمها الأنباط، وفي مقدمتها الأقواس والسهام التي برعوا في استخدامها، إلى جانب الرماح والسيوف والدروع، بما يعكس إدراكهم لأهمية التكامل بين الأسلحة الهجومية والدفاعية، وبيّنت أيضاً أن الجيش النبطي اتسم بتعدد تشكيلاته العسكرية، اذ لعبت الهجانة دوراً مهماً في البيئة الصحراوية، في حين مثّل الفرسان القوة الحاسمة في المعارك، وشكّل المشاة العمود الفقري للجيش، وكشفت النقوش النبطية عن وجود نظام إداري وعسكري متقدم نسبياً، تمثل في تعدد الرتب والألقاب، مثل الملك، والاسترتج، وقادة الفرسان والمشاة، إضافة إلى وظائف تنظيمية كحامل العلم والكاتب العسكري، مما يدل على وجود هيكلية عسكرية واضحة.
كما تناولت الدراسة دور الموسيقى في الحروب بوصفها وسيلة لرفع المعنويات، فضلاً عن الصناعات الحربية التي شملت صناعة الأسلحة والملابس الواقية وتطوير السروج، وعلى صعيد النشاط العسكري، أظهرت الدراسة أن الأنباط كانوا قوة مؤثرة في محيطهم الإقليمي، إذ شاركوا في عدد من الحروب والتحالفات، سواء ضد السلوقيين أو ضمن التعاون مع الرومان، ومع ذلك انتهى كيانهم السياسي سنة 106م بعد ضم دولتهم إلى الإمبراطورية الرومانية، في ظل عوامل داخلية وخارجية، أبرزها ضعف القيادة السياسية في أواخر عهدهم.
وتلخص الدراسة إلى أن الجيش النبطي مثّل نموذجاً متقدماً نسبياً في التنظيم والتسليح ضمن سياق بيئته التاريخية.
الكلمات المفتاحية: مملكة الانباط: الجيش النبطي: الحروب النبطية: الأسلحة النبطية: القلاع والحصون النبطية: طرق القتال الصحراوي: البتراء والتحصينات العسكرية.

Mechanisms of Warfare and Combat in the Nabataean Kingdom

Faris Mohammed Ubaid Al-Jubouri[1], Khalid Hamou Hassani Al-Douri[2]
[1.2] Department of Islamic History, College of Education for Humanities, Tikrit University, Iraq[2]
Correspondence:FM240206ped@st.tu.edu.iq

Abstract: This study examines the mechanisms of warfare and combat in the Nabataean Kingdom through an analysis of the origins and development of their military forces, the types of weapons employed, the composition of the army, military ranks, as well as the war industries and military activities in which they engaged. The study demonstrates that the Nabataean army underwent several stages of development, beginning with voluntary tribal formations based on solidarity, then evolving into more stable structures with the emergence of military garrisons, and eventually becoming a more organized force under the monarchy, composed of cavalry, infantry, and camel troops. The study also reveals the diversity of weapons used by the Nabataeans, foremost among them bows and arrows—fields in which they excelled—alongside spears, swords, and armor, reflecting their awareness of the importance of integrating offensive and defensive weaponry. It further shows that the Nabataean army was characterized by varied military formations, with camel units playing a significant role in the desert environment, cavalry serving as the decisive

force in battles, and infantry forming the backbone of the army. Nabataean inscriptions indicate the presence of a relatively advanced administrative and military system, manifested in a variety of ranks and titles such as the king, the strategos, and commanders of cavalry and infantry, in addition to organizational roles such as the standard-bearer and military scribe, pointing to a clearly defined military hierarchy. The study also addresses the role of music in warfare as a means of boosting morale, as well as war industries that included the manufacture of weapons, protective clothing, and the development of saddlery. In terms of military activity, the study shows that the Nabataeans were an influential force in their regional environment, participating in a number of wars and alliances, whether against the Seleucids or in cooperation with the Romans. However, their political entity came to an end in 106 CE when their kingdom was annexed by the Roman Empire, due to both internal and external factors, most notably the weakening of political leadership in their later period. The study concludes that the Nabataean army represented a relatively advanced model in terms of organization and armament within the context of its historical environment.

Keywords: Nabataean Kingdom; Nabataean Army; Nabataean Wars; Nabataean Weapons; Nabataean Fortresses and Castles; Desert Warfare Tactics; Petra and Military Fortifications.

المقدمة:

تُعدُّ مملكة الأنباط من أبرز الممالك العربية التي ظهرت في شمال الجزيرة العربية وبلاد الشام خلال المدة الممتدة من القرن الرابع قبل الميلاد حتى ضمِّها إلى الإمبراطورية الرومانية سنة 106م، وقد تميّز الأنباط بقدرتهم على بناء قوة سياسية واقتصادية وعسكرية مكّنتهم من السيطرة على الطرق التجارية الحيوية بين جنوب الجزيرة العربية وبلاد الشام ومصر[1] ولم يكن ازدهارهم الاقتصادي منفصلًا عن تنظيمهم العسكري، إذ أدرك الأنباط أهمية حماية القوافل التجارية والمدن والمراكز الحدودية، الأمر الذي دفعهم إلى تطوير آليات قتالية تتناسب مع طبيعة البيئة الصحراوية والجبلية التي عاشوا فيها[2] فاعتمدوا على سرعة الحركة والخفة في القتال، واستثمروا معرفتهم الدقيقة بمسالك الصحراء في تنفيذ الهجمات المباغتة وحروب الكر والفر، إلى جانب استخدام الحصون وأبراج المراقبة لتأمين طرق التجارة والدفاع عن مملكتهم[3] كما أظهرت المصادر التاريخية أن الجيش النبطي لم يكن جيشًا نظاميًا بالمعنى التقليدي، بل تكوَّن من مقاتلين مهرة في استخدام السهام والرماح وركوب الجمال والخيول، وقد ساعدتهم هذه الوسائل على مواجهة القوى الكبرى المجاورة، ولا سيما السلوقيين والرومان[4] وقد ارتبطت قوة الأنباط العسكرية بطبيعة نظامهم الاقتصادي القائم على التجارة، إذ كانت حماية القوافل التجارية تمثل عنصرًا أساسيًا في استقرار الدولة واستمرار نفوذها السياسي.

لذلك فإن دراسة آليات الحرب والقتال عند الأنباط تكشف عن جانب مهم من تاريخ العرب قبل الإسلام، وتوضح كيفية توظيف الجغرافية الصحراوية في بناء استراتيجية عسكرية ناجحة استطاعت الصمود لقرون طويلة[5].

أولا : نشأة وتطور القوات العسكرية النبطية: تعتبر الحروب واحده من المظاهر الحتمية في حياة الانسان، والتي كانت مواكبه لمسيرته على هذه الأرض ، حتى اصبحت من المعالم الواضحة في تاريخه الطويل ، والمعلومات المباشرة فيما يخص التاريخ العسكري لمملكة الانباط بسيطة حالها حال أي جيش تابع لدولة فتية، وبينت لنا المصادر القوة

---

(1) يوسف ذنون، تاريخ العرب القديم، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل، 1990)، ص214.

(2) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج3، ط4، (دار العلم للملايين2001)، بيروت، ج3، ط4، 2001، ص289-291.

(3) مهران، محمد بيومي ، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية، 1988)، ص167.

(4) جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، ج3، ص293.

(5) مرون الدلاعين، "الطرق التجارية في مملكة الأنباط"، مجلة التمدن، مج5، ع1، 2010، ص154-160.

العسكرية التي كان لها الدور في الوقوف في مجابهة القوات الغازية للأنباط والتي لم تستطيع القضاء على الانباط وجيشهم [6]، توزع التنظيم العسكري النبطي على مراحل ثلاث ، الأولى منها : وهي بداية تشكيل الجيش النبطي وتكون من الفرسان التي وفرتها القبائل المتحالفة معهم ، والانباط كانوا أساسها وعمادها ، وبهذه المرحلة من النشوء لم تكن القوة النبطية متفرغه كجيش ، وانما كانت قوة تطوعية تُجّمعْ عند الضرورة فقط وبعد انتهاء المهمة الهجومية والدفاعية تنصرف والمثال عندما هاجم اليونان الانباط في سنة(312 ق.م)على صخرتهم فكانت حملة مفاجئة مباغته ولم تواجه أي مقاومه ولكن الانباط استطاعوا التجمع واللحاق بهم ليلا ومباغتتهم ، وهذا بين ان الجيش النبطي في بداية تكوينه مبنيا على الفزعة والنخوة ، ولم يكن لديهم تنظيم عسكري واضح المعلم في ذلك الوقت [7].

اما المرحلة الثانية بينت ان الانباط قاموا بتشكيل ما يعرف بالحاميات العسكرية والتي تعلموها من خلال الحملات السلوقية التي شُنت عليهم ودعتهم ينتبهوا لهذا الامر ، وتبين ذلك في الحملة الثانية التي وقعت عليهم اذ انتقلوا الى الصحراء بعد ان حصنوا ما يصعب عليهم حمله من الأموال والذراري[8]، اما المرحلة الثالثة فكانت معاصرة لحكم السلوقيين والبطالمة بعد ان نظموا الأمور العسكرية في ولاياتهم ، و بدأ النظام الملكي بالنشوء في نهاية القرن الثاني قبل الميلاد ، كان لابد من المواكبة والتطور والتنظيم العسكري الذي يحتاجه الملك النبطي في تسيير أمور المملكة ، والحاجه الى قوة تنفيذية تكون بأمرته لحماية الامن ومصالح الدولة الحيوية كحراسة الطرق والمحطات التجارية [9] ، وبدأت القوات النبطية بالتطور اذ تألفت القوات العسكرية من الفرسان والمشاة والهجانة (راكبي الجمال)واشتهر الانباط بالمهارة برمي السهام [10] ومن اهم الأدوات الحربية التي عثر عليها هي الاقواس والسهام والرمح والسيف التي استخدمها الانباط [11].

ثانيا: الأسلحة في الجيش النبطي:

1-الاقواس والسهام: القوس هو كل ما انعطف وانحنى، فقد استقوس وتقوس وقوس وجمعه اقواس وقياس وقسي ،يصنع من الحديد والخشب ، والقوس عود من شجر جبلي صلب ، كان العرب يأخذونه من أشجار النبع والشوط يحنى طرفاه ويشد فيها وتر من الجلد او العصب والذي كان يؤخذ من عنق البعير، ان السلاح الذي اشتهر به الانباط هو القوس والسهم وهو سلاح فتاك سيما بعد طلي نصله بالسم [12]، ويعد من اهم الأسلحة التي تفوق بها العرب واستخدموها ضد اعدائهم [13] واستخدم النبطيون الاقواس والسهام نحو القرن الرابع قبل الميلاد وهناك الأدلة على اهتمام الانباط بهذا النوع من الأسلحة هو ورود بعض النقوش في البتراء بشكل (ش د ر م ا) ، ويحتمل انه صانع السهام [14] وللأنباط مشاركات في عدة حروب منها حرب رفح في سنة(217 ق.م)، ومعركة مغنيسيا نحو سنة(189 ق.م)، اذ كانت مشاركة الانباط في الأولى ضد السلوقيين ، وذكر بانهم من رماة السهام [15]، ومن الأمثلة الأخرى على براعة الانباط في رمي السهام ، هي مساعدتهم للقائد الروماني تيطس في اثناء حربه ضد اليهود، اذ ساعدوه بألف فارس وخمسة الاف من

---

[6] الحوري، بهاء الدين زاهي، التنظيمات العسكرية النبطية من خلال المكتشفات الاثرية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك كلية الاثار والأنثروبولوجيا، قسم الاثار، سنة 2013، ص37.

[7] المطور، عزام أبو الحمام، الانباط تاريخ وحضارة، دار أسامة للنشر والتوزيع، (الأردن،2009)، ط2، ص203.

[8] بهاء الدين الحوري، التنظيمات العسكرية النبطية من خلال المكتشفات الاثرية، ص38.

[9] المطور، الانباط تاريخ وحضارة، ص204.

[10] مياس، جيهان احمد عبد الله، التنظيمات العسكرية في ممالك العرب الشمالية(البتراء-تدمر-الحضر) ودورها في مقاومة الاطماع والحملات الأجنبية دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 2009، ص200.

[11] الدغيم، صالح، التنظيمات العسكرية النبطية، مؤسسة عبد الرحمن السديري، الجوف 2002م، ص83-90

[12] المصدر نفسه، ص84.

[13] الصالحي، واثق إسماعيل، الجيش والسلاح في الحضر موسوعة الجيش والسلاح، دار الحرية للطباعة، (بغداد ،1988)، ص345.

[14] الدغيم، التنظيمات العسكرية النبطية، ص85.

[15] الحوري، التنظيمات العسكرية النبطية من خلال النقوش الاثرية، ص55.

المشاة ورماة السهام اذ تميزوا في استخدام الاقواس والسهام ، والدليل ان القائد الروماني تراجان كون وحدة عسكرية من جنود الانباط ، بعد ضم المملكة النبطية الى لوائه وكان معظمهم من الفرسان ورماة السهام [16] .

2-الرمح : هو سلاح عريق في القدم ، شاع استخدامه عند الشعوب القديمة، وكان من الأسلحة الأكثر شيوعا عند الأمم التي كانت ترتاد الصحراء ومنهم العرب، وعلى الرغم من ذلك لم يرد في المصادر القديمة والنقوش الكتابية براعة الانباط في استخدام الرمح ، ولكنهم عرفوا ببراعتهم في استخدام القوس والسهم ،ومن المحتمل ان يكون الانباط استخدموا الرمح في سلاح الفرسان كما استخدمه الرومان [17]، وكان الرمح يلازم السيف في الكثير من المواقع واطق عليه القنا وجمعها قنا وقنى وقنوات ، والرمح جمعه رماح وارماح ، ورجل رماح أي الذي يصنع الرماح ومتخذا منها حرفة ، والرامح الحامل له ويختلف طول الرمح فالطويل من الرماح يسمى المطرح ، اما القصير منها فهو المطرد ، ويستخدم عادة في العيد[18] والرماح لا تقل أهمية عن السيوف حيث كانت تستخدم للطعن[19].

3- السيف: ويأتي استخدامه في مراحل الحرب الأخيرة بعد الرمح والقوس ، وذلك لان بداية القتال تكون اول مرة تراشقا بالسهام ، ومن ثم تطاعنا بالرماح عند المبارزة واقتراب الصفوف ، ومن ثم تصافحا بالسيوف عند اشتداد المعركة والاختلاط بين الطرفين [20] ويعد السيف الأسلحة المهمة والرئيسية التي استخدمها العرب وجمعه (اسياف وسيوف واسيف) وللعرب البراعة والمهارة في استخدامه [21] والسيف من الأسلحة الهجومية ذات الاشتباك القصير واستخدمه العراقيون القدماء بعد استخدامهم للخنجر، والخنجر اقل طولا من السيف وأيضا يستخدم للاشتباك القصير ، كان تحسين الخنجر هو صناعة السيف اذ ان سيف ملك الإمبراطورية الاشورية أشور بانيبال(669-631ق.م) كان يسمى مانلداس [22] وربما ان الانباط استخدموا السيوف القصيرة في بداية امرهم [23] وتم العثور على رسم نبطي في جبل الراكه في الحسمى ، يمثل جنديا وفي يده اليمنى يحمل سيفا ، واليسرى فكان ترسا ، وهذا النقش من النقوش العسكرية النبطية التي تم العثور عليها [24] واما طريقة حمل السيف فتكون بتعليقه في الاكتاف والعوانق ولذا يقال تقلد سيفه أي حمله على الكتف الأيمن ، وتركه متدليا في الجنب الايسر ، وقد يكون الفارس يحمل سيفين ، فانه يتقلد بأحدهما ويجعل الاخر في وسطه ،ويعلق كل واحد منهما بحماله ويكون محفوظا في قراب من الجلد [25] .

4- الدرع : لقد كان هناك تنوع في الملابس التي صنعت لحماية جسم المقاتل ، فكانت متنوعة من حيث اشكالها ومادة صنعها ، والدروع في مقدمة تلك الملابس ، والدرع هو رداء يلبسه المقاتلون في الحروب لتغطية الصدر والظهر والبعض من الذراعين، اذ يسمى الجوشن ومنها ما يغطي الجسد كله فيسمى السابغات وكل هذه لوقاية مرتديها من طعنات السيوف والرماح وتأثير السهام [26] وعرفت الدروع قديما ، وكان داود عليه السلام اول من صنعها ، كما اخبر الله سبحانه وتعالى في القران الكريم فقال تعالى﴿وَلَقَدۡ ءَاتَيۡنَا دَاوُۥدَ مِنَّا فَضۡلٗاۖ يَٰجِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُۥ وَٱلطَّيۡرَۖ وَأَلَنَّا لَهُ ٱلۡحَدِيدَ ١٠ أَنِ ٱعۡمَلۡ سَٰبِغَٰتٖ وَقَدِّرۡ فِي ٱلسَّرۡدِۖ وَٱعۡمَلُواْ صَٰلِحًاۖ إِنِّي بِمَا تَعۡمَلُونَ بَصِيرٞ ١١﴾ [27]، هنا نعرف بان معنى سابغات هي الدروع التي تصنع من الحديد ، والسرد هي مسمار الدرع وقد ورد في كلام العرب درع مسرودة اذ كانت مسمورة الحلق ونستشهد بقول الشاعر :

---

[16] الدغيم، التنظيمات العسكرية النبطية، ص 84-85.
[17] المصدر نفسه، ص88.
[18] الحوري، التنظيمات العسكرية النبطية من خلال النقوش الاثرية، ص213.
[19] مياس، التنظيمات العسكرية، ص55.
[20] النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(ت)، نهاية الارب في فنون الادب، دار الكتب المصرية، (القاهرة، د.ت)، ج6، ص238.
[21] مياس، التنظيمات العسكرية، ص51.
[22] يوسف خلف عبد الله، صناعة الأسلحة الأشورية ومصادر المواد الأولية، موسوعة الجيش والسلاح في العراق، (بغداد، 1988)، ج2، ص34.
[23] الحوري، التنظيمات العسكرية النبطية من خلال النقوش الاثرية، ص58.
[24] مياس، التنظيمات العسكرية، ص52.
[25] النويري، نهاية الارب في فنون الادب، ص209.
[26] الدغيم، التنظيمات العسكرية النبطية، ص91.
[27] سورة سبأ، الآية 10-11.

وعليهما مسرودتان قضاهما داود او صنع السوابغ تبع [28]

وتكون الدروع من مواد مختلفة منها زرد الحديد، ويكون على شكل حلقات صغيرة كثيرة العدد، ومتداخلة فيما بينها لتكون ما يشبه النسيج ، وتصنع من صفائح معدنيه ، او تكون مصنوعه من القماش السميك كالكتان او اللباد والجلد [29]، ويذكر صالح الدغيم انه لا توجد ادلة واضحه على استخدام الانباط للدروع في حروبهم ، لقلة المعلومات بهذا الصدد اذ لا توجد المعلومات الوافية عن ذلك لا في النقوش ولا النصوص او الرسوم التصويرية ، ولكن يمكن القول انهم استخدموا الدروع في حروبهم لان المصادر اكدت انهم استخدموا القوس والسهام والرماح ، فمن الطبيعي ان يكونوا قد استخدموا الدروع لصد ضربات السهام وطعنات الرماح والسيوف [30] .

ثالثاً: أقسام الجيش النبطي: تكونت القوات النبطية من عدة اقسام كان من أبرزها واهمها الهجانة، الفرسان، المشاة.

1 – الهجانة: وهم راكبو الجمال في الحروب، والتغيرات في طريقة الحياة البدوية ، أدت الى تطور في رحل(شداد الجمل) وهناك تدرج في ترويض هذا الحيوان الجمل فبعد ان كان متوحشا صار حيوانا اليفا ، واستخدم في النقل البري و بعدها تحول الى عنصر فعال في الحروب ، فاذا اتينا الى الشرق الأدنى القديم معروف عنهم بانهم يحبون الحروب والغارات [31] وكانوا في بداية الامر يحاربون على ظهور الجمال ، فقد اعتادوا على استخدام الرحل على سنام الجمال، هذا التطور البسيط أدى الى اعتبارهم صنف من أصناف الجيش وهم ما سمو بالهجانة [32]، وذكرت المصادر الاشورية ان العرب كانوا يملكون التجهيزات الحربية من المشاة ، ولكنهم كانوا يركبون الجمال في حروبهم واتصفت الجمال ببطء سرعتها مقارنة بالخيول ، وذكر ان سرج الجمل كان ثقيلا وهذا بدوره جعله بطيء في ميدان القتال ، ولكن الانباط قاموا بالعديد من التغييرات والتطورات على سرج الجمل بحيث جعلوا حمله يتناسب مع مجريات القتال والسرعة في اثناء الحروب [33]، مر الرحّل العربي بعدة مراحل حتى تطور وكان في البداية الأولى للهجانة، الجمل يحتاج الى جنديين احدهما يقود الجمل والأخر يقاتل من فوق ظهر الجمل، وبعد معرفة المقاتلين باستخدام الرحل اصبح المقاتل وحده يجلس على الرحل، ويقاتل برمح طويل دون ان يحتاج لمساعدة الاخرين[34] وتذكر النقوش القديمة ، ان العرب قد استخدموا الجمال في اغلب حروبهم وذلك بنحو القرن التاسع قبل الميلاد ضد الاشوريين ، وذكر ان ملك عربي يدعى جندبو شارك في حرب ضد الملك الاشوري شلمنصر الثالث في 858-824 ق.م ، وشارك بألف جمل [35] ان العرب كانوا كلهم يركبون جمالا لا تقل رشاقة وسرعة عن الخيول وكان العربي حين يأتيه امر المشاركة في حرب ما فانه كان يملا جلود الابل بالماء (يبدو ان المقصود من ذلك هو انه يملا قرب الماء المحمولة على ظهور الجمال) [36].

2- الفرسان: يعد الفرسان الة الحرب الحاسمة في معظم الجيوش القديمة ، وتقع عليهم مسؤولية حسم المعركة للدور الفعال الذي يقومون به في الحرب ، للسرعة الفائقة في حسم المعركة واحراز النتائج القتالية وكانوا يمهدون الطريق للتغلب على الأعداء واحراز الانتصارات [37] وساهم في إنجاح هذه الفرقة ، اكتشافهم للسرج الذي مكن الفارس من التوازن على ظهر الخيل ليتمكن من القتال ، واستخدام السرج كان خطوة تطور سريعة اذ جلب الراحة للفارس

---

[28] الطبري، محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل أي القران، دار الفكر، (بيروت، 1984)، ج22، ص67.
[29] العبيدي، صلاح حسن، الملابس والازياء العسكرية في العصور العربية الإسلامية، موسوعة الجيش والسلاح في العراق، (بغداد، 1988)، ج3، ص217.
[30] التنظيمات العسكرية النبطية، ص93.
[31] الدغيم، التنظيمات العسكرية النبطية، 67.
[32] عباس، احسان، ومحمود أبو طالب، شمال الجزيرة العربية في العهد الاشوري، (عمان، 1991)، ص20.
[33] الحوري، التنظيمات العسكرية النبطية من خلال النقوش الاثرية، ص45.
[34] الدغيم، التنظيمات العسكرية النبطية، ص67.
[35] عباس وأبو طالب، شمال الجزيرة العربية في العهد الاشوري، ص20.
[36] الفاسي، هتون اجود، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية، في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، (الرياض،1993)، ص281-282.
[37] جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، (بغداد،1993م)، ط2، ج5، ص 445.

والخيل معا [38]، لقد أنشأت الدولة النبطية قوة عسكريه تكونت من الفرسان، اذ بلغ عددهم عشرة الاف فارس وكان لهم الدور الأكبر في الهزيمة المنكرة التي حقها الانباط على السلوقيين [39] وعثر على نقوش في موقع بين العلا والحجر فيه ذكر الفارس زيد بن اسد وزملاؤه الفرسان ، ووجد نقش في الجوف بين " تحيات اسد بن منتو و....ابناء الفرسان " وغيرها من النقوش التي اكدت الأهمية البالغة والفعالة التي ابداها فرقة الفرسان في الجيش النبطي [40].

3- فرقة المشاة الرجالة : المشاة هم الجند الذين يقاتلون راجلين في المعارك ويعد هذا الصنف القسم الأكبر في الجيش النبطي ، كما هو الحال في اغلب الجيوش المعاصرة وهذا القسم من الجيش لا يستعينون بأداة نقل وانما كانوا يخرجون الى القتال على الارجل ومهمتهم الأساسية الاصطدام المباشر مع العدو وتقع على عاتقهم مهام أخرى منها حراسة مسالك المناطق الحيوية كالأودية والمضائق [41]، ومن ذكر بعض التفاصيل عن الجيش النبطي، لم يرد ذكر تفاصيل تتعلق بصنف المشاة في جيش الانباط، لكن الحارث الثالث عندما جهز حملة بلغ قوامها خمسين الف جندي ، والذين كان معظمهم من المشاة ، بين وضوح استخدام صنف المشاة الرجالة في الجيش النبطي ومن الطبيعي ان يكون لهؤلاء الجنود المشاة قادة ، لهم الدور الأكبر في إدارة هذه القطعات العسكرية اذ تطور الامر اعلى مستويات القيادة تمثلت بالألقاب والرتب العسكرية للجيش ، فمن خلال النقوش التي عثر عليها بينت بعض النصوص القاب لقيادة المشاة منها قائد الاف جندي من المشاة وقائد المائة[42] ويبدو لنا ان الحروب والاحداث التي عاشها الانباط قد بينت مدى قوة وتنظيم الجيش النبطي والتطور الذي حدث في أسلحته وأصنافه.

رابعاً: الرتب والالقاب المستخدمة في الجيش النبطي: أظهرت نصوص النقوش النبطية التي وجدت في انحاء دولة الانباط هذه الرتب والالقاب والتي سنتطرق اليها هي:

1- لقب الملك : ويعتبر اول الفاظ الرتب والالقاب في كتابات الانباط ، هو لفظ ملك والذي يعد من اعلى الرتب عند الانباط واسماها ، والرأي السائد عند العديد من الباحثين ان(الحارث الأول) اول ملوك الانباط وتلقب بهذا اللقب [43] واستعمل هذا اللقب في الفترات الكلاسيكية ، وظهرت كلمة (mleek) وترجمت وبينت انها تعني ملك ، وذكر في النقوش النبطية ومنها نقش الخلصة ، جاء فيه ذكر للحارثة ملك الانباط [44]، فالملك في المجتمع النبطي هو قمة الهرم السياسي ورأس الدولة ، ويقوم الملك بإدارة شؤون الدولة ، وتحقيق ما يحتاجه المجتمع ونشر العدالة والدفاع عن الحدود من الاعتداءات الخارجية ، وتذكر المصادر التاريخية ان عبادة الثاني اول من استخدم هذا المنصب [45]، وعرف هذا المنصب قبل عبادة الثاني ب رأس السلطة " المالك على مسكوكاته " وهذا اللقب نوع من التقليد لما كان متداولا عن البطالمة والسلوقيين ،اذ اتخذ هذا اللقب كأعلى الألقاب والمراتب في دولة الانباط [46].

2-الملكة: عرف هذا المنصب لبعض النساء من العائلة المالكة، ويخص أحيانا زوجة الملك، وجاء ذكره في نقشين (وش ق ي ل ت ا خ ت م ل ك ت ن ب ط و) وبتفسيره يبين لنا الكلام التالي (وشقيلة اخت ملك الانباط) وشقيلة كانت زوجة ملك الانباط الحارث الرابع، وسكت العديد من العملات التي حملت صورة تلك الملكة [47]، ان استعمال لقب الملكة

---

[38] يوسف خلف عبد الله، صنوف الجيش الاشوري، ص 367.
[39] الدغيم، التنظيمات العسكرية النبطية، ص 72.
[40] الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة، (الرياض،1995)، نقش94: 2.
[41] الجنابي، خالد جاسم، نظام التجنيد وصنوف الجيش، موسوعة الجيش والسلاح في العراق، (بغداد، 1988)، ج3، ص87-88.
[42] باخشوين، فاطمة بنت علي، المناصب الوظيفية في النقوش النبطية، دار المنظومة، مج 42، ع2، (سنة 2016)، ص 130.
[43] هزيم، رفعت، الألقاب والرتب السياسية والعسكرية في الكتابات النبطية، مجلة اليرموك، مج 12، ع2، الأردن، 1994، 59-60.
[44] عباس، احسان تاريخ دولة الانباط، دار الشروق، (عمان،1987م)، ص38.
[45] المطور، تاريخ الانباط، ص 22-41
[46] هتون الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية، في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، ص 168.
[47] التركي، هند محمد، الملكات العربيات قبل الإسلام، دراسة في التاريخ السياسي، مؤسسة عبد الرحمن السديري، ص 103.

كان مرادفا للملك في الفترة النبطية وتبين ان ذلك اللقب كحاكمة للدولة بجانب الملك، وهناك من تلقبن بهذا اللقب هن اخوات الملك واستعمل ذلك اللقب في نفس العائلة لأكثر من شخص [48].

3- الوالي ا س ت ر ج ا : وهو لقب لاحد المناصب المهمة التي وردت في الكثير من النقوش النبطية وتعني حاكم الولاية او الإقليم ، وسواء كان هذا المنصب عسكري ام مدني ، او كليهما معا ، وبمعنى ان الانباط استخدموه في المجال العسكري والمدني [49]، ويرى رفعت هزيم ان المعنى الحرفي لهذا اللقب هو قائد الجيش [50] ان الوظائف العسكرية كانت احتذاء النظام الهليني والروماني ، وكانت لفظة استرتج التي وضع مقابلها لفظة حاكم معناها بالأصل رتبة عسكرية أي صاحب المشاة ، وعندما جمع صاحب تلك الرتبة بين قيادة المشاة والاشراف على احد الولايات أصبحت دلالة لفظة حاكم هي المناسبة للربط بين الوظيفتين ، واطلقها الانباط على بعض الشيوخ حتى انها أصبحت مرادفة لأسمائهم [51] وعلى الرغم من وضوح الاصل للقب الاسترتج لكن اغلب الباحثين لم يستطيعوا الاتفاق على دلالته عند الانباط ، ومن المرجح ان ذلك المنصب كان مدنيا وحاملة قد يكون من اعلى المسؤولين في الولاية التي يحكمها [52] وبسبب الاحتلال الذي كان يهدد الانباط في كل وقت ، وكانوا احوج الى الاهتمام بمن يقوم بالمهام العسكرية ، وكثرة الألقاب والرتب العسكرية في عهد الحارث الرابع ومالك الثاني ماهي الا دليل واضح على الاهتمام البالغ بالشأن العسكري [53].

4-قائد الفرسان (ه ف ر ك ا) هو أحد المناصب العسكرية التي عرفها مجتمع الانباط [54] وهفرك كلمه يونانية الأصل وتعني قائد الفرسان [55] ويرى الذيب ان لفظ ه ف ر ك ا، تعني في نقوش الحجر الجنائزية الحاكم والوالي، ويكون لها معان أخرى في النقوش النبطية [56] وتشير لنا بعض النقوش ان هناك علاقة بين الهفرك والاسرتجا فالحاكم قد يكون أبا للقائد، وذكر المنصبين في نقش واحد وبين لنا ان الهفرك بمثابة القائد العسكري اما الاسرتجا فيكون الحاكم السياسي [57].

5-قائد الفرسان (ر ب ف ر س أ) وهي لفظه ارامية، وردت في نقش واحد من البتراء وكان نصه (..... ديودورس ر ب ف ر س أ) وترجمته هي ديودورس قائد الفرسان [58] ويعود ذلك الى الحارث الرابع في السنة الثامنة عشرة من حكمه، وبدأ بالتلاشي بعد شيوع الألقاب الأجنبية، فأصبح يدل على مرتبة ضابط اقل من الهفرك، ويقود صاحب هذا المنصب فصيلة من الفرسان ويكون في طليعة القوات، ولأمانع ان يستخدم كلا اللفظين في نفس الوقت، والوحدة التي كان يقودها تتألف من ستمائة فارس [59].

6-قائد المعسكر (ر ب م ش ر ي ت ا) من المناصب الإدارية والعسكرية أوكلت الية مهمة إقامة المعسكر للجيش النبطي وإدارة شؤونه [60] وتلك المنصب يقع بين الاسترتج والهفرك، ويتبين هذا المنصب عسكري ان المهمة الموكلة اليه هي الاشراف على الأمور الإدارية للجيش [61]، وهناك مناصب أخرى هي قائد الالف ويكون بعهدته ألف جندي من المشاة،

---

[48] هتون الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية، ص170-171.
[49] الدغيم، التنظيمات العسكرية النبطية، ص77-78.
[50] الألقاب العسكرية، ص 64.
[51] احسان عباس، تاريخ دولة الانباط، ص 119.
[52] هزيم، الألقاب العسكرية، ص 65.
[53] هزيم، الألقاب العسكرية، ص 76.
[54] الدغيم، التنظيمات العسكرية النبطية، ص79.
[55] الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية، ص185.
[56] الذيب، دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة، ص 209.
[57] باخشوين، المناصب الوظيفية في النقوش النبطية، ص127.
[58] مهدي، عبد الكريم محسن عبد العزيز، دراسة تحليلية للنقوش النبطية في منطقة البتراء رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لمعهد الاثار، (جامعة اليرموك،1992)، ص286.
[59] الدغيم، التنظيمات العسكرية النبطية، ص79.؛ فاطمة باخشوين. المناصب الوظيفية في النقوش النبطية، ص130.
[60] هزيم، الألقاب العسكرية، ص 68-69.
[61] الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية، ص 188.

ويكون هذا القائد هو أخو الملك وهؤلاء من المشاة الراجلين ويكونون القسم الأعظم من الجيش، وتقع عليهم مسؤولية الالتحام المباشر مع العدو [62].

وقائد المائة يكون بأمرته مائة جندي من المشاة وهذا اللقب اقتباس من الالفاظ الرومانية [63]، ورد اسم هذا اللفظ في مدينة الحجر بـ القنطرون قائد المائة سعد الله بن زيد [64].

وهناك حامل العلم س م ي ف ر أ وهو لقب مستمد من جمع الكلمتين الإغريقيتين ، وتعني يحمل العلم او حامل العلم ، ويكون في مقدمة الجيش ويجب ان يكون من الرجال الأقوياء ليحافظ على العلم طول فترة المعركة وان يبقى مرفرفا ، وحامل العلم من الوظائف العسكرية المهمة في الجيش [65]، ووظيفة الكاتب العسكري ولهذه الوظيفة أهمية قصوى في الجيش حيث يقع على عاتق الكاتب العسكري مهمة تحشيد وتعبئة كل ما في البلاد ، ليعطي إحصائية متكاملة للملك في كل النواحي العسكرية والاقتصادية والبشرية، ويشرف على السجلات الخاصة بالجنود والكهنة والرقيق التابعين للأسرة الملكية [66].

ومن الوظائف الأخرى هي المراقب (ط ر ق س ك ت ا) واصل هذه الكلمة اغريقي والتي استخدمها الانباط، وتعني الحارس او المراقب حيث ذكرت في بعض نقوش البتراء [67] ووظيفة عمل المراقب في ذلك الوقت، نرجح انها كانت مشابهه لوظيفة العسس (الشرطة) في العصر الإسلامي [68]، وظهرت كذلك وظيفة مفسر الاحلام (ق ت و ر أ) وهذه الوظيفة نشأت نتيجة التنظيم العسكري والمدني، الذي ظهر في مدينة الحجر النبطية وقد اختلف الباحثون حول هذه الوظيفة ولكن احمد العجلوني يرجح ان مفسر الاحلام كان خاصا بالملك [69].

نستنتج من هذه الأصناف والوظائف العسكرية مدى التقدم والتنظيم الذي كان ينهجه الجيش النبطي، وكذلك يبن لنا تزايد هذا الجيش وفق التنظيم حيث وصلت اعداده الى أكثر من خمسين الفا وهذه الاعداد تحتاج الى ضبط وتسجيل الجنود، وكل ما يتعلق بهم وما يحتاجونه من الأمور المعيشية والجاهزية القتالية، فمن غير المعقول ان يكون جيش بهذه الاعداد ولم يكن منظما من النواحي الإدارية والتعبوية وخير مثال هو صنف الكاتب العسكري الذي وصل به الجيش النبطي الى قمة التناسق العسكري والإداري.

خامساً: استخدام الموسيقى في الحرب والاحتفال بالنصر: ان للموسيقى الحربية دور فعال في رفع همم المقاتلين ، والاستعداد نحو المعركة فكانت تستخدم منذ القدم ، ويعود تاريخها الى الفترة السومرية ، وهناك العديد من المشاهد الاشورية التي بينت ذلك، ويرجع تاريخها الى القرن السابع قبل الميلاد ، حيث تصور الجنود والموسيقيون معا في بداية القتال ، ويبدو ان هذا النوع من العزف والغناء كان حماسي ليزيد من همة وعزيمة المقاتلين واضعاف معنويات العدو [70] والعرب اغلبهم استخدموا الموسيقى ، ولابد ان الانباط كان لديهم نفس العادات والتقاليد العسكرية سواء كان ذلك قبل الحرب او بعد الانتصار، واستقبال الجيوش العائدة من المهمة العسكرية، وهناك نصوص دلت على ان الانباط قاموا

---

[62] المصدر نفسه، ص 312.
[63] أبو الحمام، الانباط تاريخ وحضارة، ص 201.
[64] الذيب، نقش: 221: 1، سنة 1998 م.
[65] المعيقل، خليل بن إبراهيم، وسليمان بن عبد الرحمن الذيب، الاثار والكتابات النبطية في منطقة الجوف، (الرياض،1996)، ص214.
[66] قدري، احمد، المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية 1570ق م -1087 ق م، ترجمة، مختار السويفي، هيئة الاثار المصرية، (القاهرة، سنة 1985)، ص46.
[67] الذيب، دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة، ص 60.
[68] العسس: قومٌ يطوفون بالليل يحرُسون الناس، وعَسَّ يَعُسُّ عَسًّا وعَسَسًا: طاف بالليل. والعَسَّاس: الحارس بالليل لكشف اللصوص واهل الريبة الذين يحاولون خلق المشاكل واحداث الفوضى، وكل ما يخل بالأمن والنظام، للمزيد ينظر: ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي، لسان العرب، (بيروت: دار صادر، 1414هـ/1994م)، ط3، ج6، ص131.
[69] العجلوني، حضارة الانباط من خلال نقوشهم، ص166-167.
[70] بارو، اندرية، بلاد اشور، ترجمة وتعليق عيسى بن سلمان وسليم التكريتي، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، (العراق، 1974)، ص320.

بتخليد معركة اكتيوم البحرية[71] التي حدثت سنة(31 ق.م)،حيث دمر فيها الانباط اسطول كليوباترا، و كانت المسارح بعد الانتهاء من مراسيم الأعياد تستخدم لتكريم المواطنين المخلصين وتتويج المقاتلين المنتصرين [72]، وهنا تجدر الإشارة لاستخدام الموسيقى والغناء ما قامت به الملكة كليوباترا (51-31ق.م) في احدى الاعمال الفنية في وادي النيل وهي تحمل ألة الخرخاشة ، عندما كانت تجمع قواتها بعد الهزيمة التي منيت بها على يد الانباط ، ومن خلال المنحوتات الفخارية التي تم العثور عليها في البتراء والتي تبين فرقة موسيقية ، يمكننا ان نبين مجموعة من الحقائق منها ان الانباط استخدموا الغناء في مختلف المناسبات والاعياد والاحتفالات الخاصة بالحياة المدنية والعسكرية [73]، وهناك موسيقيين ملكيين يتبعون للبلاط الملكي ، وموسيقيين عسكريين يشتركون في الحملات العسكرية لأثارة حماس المحاربين [74] ويتبين لنا ان الموسيقى الحربية كانت من العناصر الفعالة في الحروب لان الحرب لا يمكن ان تكون صامته وهذا الغناء الحربي يزيد من الهمم ولايزال يستخدم في اغلب الجيوش الى وقتنا هذا .

سادساً: استخدام الصناعات الحربية في الجيش النبطي: ان الملابس العامة لأهل الانباط هي العباءة ، ولابد انهم استعملوا العمامة ، هذا ما يتعلق بحياتهم العامة ، اما الملابس العسكرية الخاصة بالجيش النبطي فكانوا يصنعونها بصورة خاصة للجيش، وتكونت من التنورة المقسومة الى عدة مستطيلات ترتبط فيما بينها بعدد من الحلقات التي من المحتمل انها كانت قد صنعت من المادة النحاسية، لحمايتهم من ضربات العدو المتمثلة بالسيوف والسهام والرماح [75]، وبينت لنا المنحوتات والنقوش ان الانباط صنعوا عباءة تنتهي بمشبك ، وهذا الزي الحربي الذي كان سائدا عند العرب في الجزيرة العربية ، واستخدم اللباس الذي يتكون من الاحزمة الجلدية العريضة، واستخدمت الخوذة التي كانت خاصة بغطاء الرأس لحمايته من الضربات، وربما كانت تلك الخوذ تصنع من النحاس او الحديد [76]، ومن الصناعات أيضا ما وجدناه في المنحوتات والنقوش النبطية التي ترتبط بالصناعات الحربية للجيش النبطي هو صناعة الأسلحة من الاقواس والرماح والسهام [77] كذلك استخدموا الجلود في صناعة الاقواس الخاصة برمي السهام وصناعة السروج للخيل والجمال التي كان لها الدور قي تطور الجيش النبطي ،لان السروج تزيد من اتزان المقاتل الفارس او الهجان وتعطيه الحرية في القتال والسرعة [78]، وهناك نوع اخر من الملابس للمحاربين هي عبارة عن ازرار مفتوح من الامام وعليها ثنيات تجمع بحزام عند الخصر ، وتتدلى من ذلك قطعة جلدية تشبه الجيب لوضع السلاح ، وفي بعض الأحيان يرتدي المقاتل حمالة الصدر تمر بالرقبة لحمل سلاحه والذي هو في العادة يكون سيفا [79].

سابعاً: الاعمال والنشاطات العسكرية للجيش النبطي: كان الجيش النبطي قوة عسكرية ضاربة ومهابة يحسب لها حسابها ففي فترة الحكم الملكي كانت لهم حروب مع اليهود، اذ يخبرنا جوسفيوس عن الوساطة التي قام بها انتيبايتر الادومي لدى الحارث ملك الانباط في الفترة التي كان فيها صراع أبناء الاسكندر جانيوس على السلطة عقب موته ، ومحور القضية يتركز على دعم الانباط لهيركانوس ، وتلقى هيركانوس الدعم من الحارث ملك الانباط وبالمقابل إعادة كل المدن التي سبق لوالده سلبها من الانباط والتي تبلغ نحو 12 مدينة ، و جرد الحارث جيش من خمسين الف فارس

---

[71] معركة اكتيوم البحرية: معركة بحرية دارت رحاها بين القائد الروماني اوكتافيوس وغريمه القائد انطوثيوس والملكة البطلمية كليوباترا السابعة بالقرب من مستعمرة اكتيوم الرومانية في اليونان في الثاني من أيلول سنة 31ق.م حسمت نتيجتها لصالح اوكتافيوس وأصبحت مصر من ذلك التاريخ ولاية رومانية، القاضي، عبد الواحد إسماعيل، تاريخ الثورات المصرية، (د.م،د.ت)ج1،ص216.

[72] المصري، عبد العزيز اياد، الموسيقى عند الانباط، معهد الملكة رانيا للسياحة والتراث، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن، ص14-15.

[73] فارمر، هنري، تاريخ الموسيقى العربية، ترجمة حسين نصار دار مكتبة، (مصر، القاهرة، 1975)، ص26.

[74] رشيد، صبحي، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم، (بيروت، 1970)، ص 257.

[75] احسان عباس، تاريخ دولة الانباط، ص 77.

[76] المصدر نفسه، ص78-79.

[77] الضلاعين، مروان عاطف ربيع، الإنتاج الصناعي في مملكة الانباط، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الكرك، الأردن، ص206-207.

[78] أبو قاعود، الاء حمود، ملابس الذكور عند الانباط، (دراسة تحليلية مقارنة)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، (الأردن، 2012)، ص21.

[79] المصدر نفسه، ص 21.

وراجل واتجه الى رستوبوس وحاصر اورشليم القدس ، وكاد يفتحها لولا تدخل القائد الروماني سكاوروس وصار الانباط قوة عظيمة يمكن الاستنجاد بها[80]، ومن الوقائع العسكرية للجيش النبطي هو ان كليوبترا حاكمة الانباط تحالفت مع الكسندر جاني في عام 100 قبل الميلاد الحاكم اليوناني في فلسطين من اجل القضاء على نفوذ الانباط في ساحل المتوسط ، فاستنجد اهل غزة بالحارث الثاني ملك الانباط بعد ان حاصرها جاني ، واستطاع الانباط القضاء على هذا الحلف ودخلوا المدينة وقاموا بسك النقود التي عثر على البعض منها من خلال الحفريات التي تمت في مدينة غزة[81]، وشن السلوقيين حملتين على الانباط في عهد انتيخونس ، كانت الحملة الأولى في عام 85 قبل الميلاد والمعلومات عن هذه الحملة غير معروفة ، اما الحملة الثانية وقعت في زمن الحارث الثاني عندما شن هجوما على الطريق الساحلي وتعاونوا مع بعض المرتزقة لتجنيدهم ضد العرب في فلسطين ، لكن عبادة الأول (95-88 ق.م) وضع خطة عسكرية محكمة ومفادها تراجع القوات النبطية الى النقب لأغراء القائد السلوقي والذي شعر ان الطريق اصبح مفتوح امامه حيث بدا بالتقدم السريع الى ان وقع في كمائن الانباط حيث تصدى لهم الانباط واوقعوا بهم خسائر فادحة ، ولقى القائد السلوقي حتفه ومات الكثير من جنوده وفر القسم الباقي منهم واصابهم الجوع والعطش وانتصر الانباط في هذه المعركة ، وهناك بعض الوقائع التي لم تحصل نتيجة لحالت السلم بين الطرفين ومن هذه الوقائع النبطية هي التي حدثت بين القائد الروماني بومبي الذي ارسل جيشا بقيادة سكاوروس الى البتراء في عام(62 ق.م) ولكن الانباط تداركوا الامر ربما لكثرة جيوش الرومان فقاموا بإعطائهم كميات من الفضة الامر الذي أدى الى انسحابهم وتراجعهم عن حصار المدينة وعقدت معاهدة الصلح هذه في زمن الملك النبطي الحارث الثالث وتضمنت بقبول الانباط بالتبعية للرومان[82]، ومن الوقائع أيضا هي تلك التي حدثت في عهد الملك النبطي مالك الثاني اذ قام بمساعدة تيطس لحملته العسكرية لمهاجمة اليهود في عام(67 م) اذ زوده بحوالي خمسة الالاف من المحاربين من رماة السهام والف من الفرسان الخيالة[83]، ومن الوقائع النبطية الأخرى هي التي حدثت في عهد عبادة الثالث والتي كان مفادها ان يقدم الانباط المساعدة للحملة الرومانية الشهيرة نحو بلاد العرب الجنوبية (اليمن) بقيادة اليوس جالوس ، وقد كانت مشاركة الانباط فيها بقيادة الوزير النبطي الشهير سلي (صالح)وقد اسهم فيها الانباط بألف جندي وكان ذلك في سنة 24 قبل الميلاد[84].

ان الوزير سلي صالح كان مرشدا للقوات الرومانية في طريقها الى اليمن عبر البر والبحر وتامين التموين لها وكان مصير هذه الحملة هو الفشل في تحقيق هدفها وعادت الى مصر خائبة[85] ان سياسة الرومان نحو بلاد العرب الشمالية وخاصة الانباط الذين قدموا لهم يد العون في حملة اليوس جاليوس كان نوعا من نكران الجميل ، ارسل تينيديوس حملة على البتراء والتي باءت بالفشل ولكن سرعان ما تكررت هذه الحملة في أيام القائد الروماني تراجان والتي انتهت بالاستيلاء على البتراء وسقطت في عام 106ميلادي على يد الرومان[86] ويظهر لنا مما تقدم ان الانباط في المراحل الأخيرة لم يقاوموا ، وذلك لغياب الملك الصغير السن رب ايل الثاني (70-106 ميلادي) عن العاصمة البتراء وقضى اكثر أوقاته في بصرى ، وهذا الامر حاله دون حماية حدود الدولة مع نهاية مجدها السياسي من دون أي حرب نهائية مع الرومان[87]

ثامناً: نهاية الدولة النبطية: رغم تعاونهم مع الرومان، انتهت الدولة النبطية سنة 106م بعد ضمها في عهد الإمبراطور تراجان. ويبدو أن ضعف القيادة السياسية، وغياب الملك رب إيل الثاني عن مركز الحكم، أسهما في سقوط الدولة دون مقاومة تُذكر [88]

---

[80] أبو الحمام، الانباط تاريخ وحضارة، ص 207.
[81] أبو الحمام، الانباط تاريخ وحضارة، ص208.
[82] المصدر نفسه، ص، 209.
[83] الحوري، التنظيمات العسكرية النبطية من خلال النقوش الاثرية، ص، 27.
[84] الملاح، الوسيط، ص123.
[85] طقوش، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النفائس، (بيروت،2009)، ص357.
[86] مهران، محمد بيومي، دراسة حول العرب وعلاقاتهم الدولية للعصور القديمة، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، دار المنظومة، العدد 6، 1976، جامعة الامام محمد بن سعود، ص 420.
[87] جواد علي، المفصل، ج 3، ص، 42.
[88] احمد امين سليم، تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتبة كريدية اخوان، (بيروت، لات)، ص166.

الخاتمة

يتّضح أنّ مملكة الأنباط استطاعت أن تطوّر منظومة عسكرية متكيّفة مع طبيعة بيئتها الجغرافية والسياسية، إذ لم تعتمد على التفوق العددي بقدر اعتمادها على المرونة التكتيكية، والسيطرة على طرق التجارة، والاستفادة من التضاريس الصحراوية الوعرة، وقد أسهمت خبرتهم في القتال الصحراوي، إلى جانب توظيف التحصينات والقدرة على الحركة السريعة، في تعزيز مكانتهم الإقليمية وحماية مصالحهم الاقتصادية لقرون عدة، كما تكشف دراسة آليات الحرب والقتال لديهم عن تداخل واضح بين البعد العسكري والاقتصادي، حيث شكّل الأمن العسكري أداة رئيسة لضمان استمرارية النشاط التجاري والنفوذ السياسي للمملكة، ومن ثمّ، فإن التجربة العسكرية النبطية تمثّل نموذجًا متميزًا في تاريخ الممالك العربية القديمة، لما أظهرته من قدرة على التكيّف الاستراتيجي مع التحديات الإقليمية والتحولات السياسية في المشرق القديم.

يتضح من خلال الدراسة أن الجيش النبطي لم يكن قوة بدائية، بل مؤسسة عسكرية متطورة نسبياً، تمتعت بتنظيم إداري واضح، وتنوع في التشكيلات والأسلحة، إضافة إلى اعتمادها على عناصر نفسية ولوجستية متقدمة، وقد مكّن ذلك الأنباط من لعب دور مؤثر في الصراعات الإقليمية، قبل أن تنتهي دولتهم في إطار التوسع الروماني.

قائمة المصادر والمراجع:

اولاً: القران الكريم

ثانيا: المصادر العربية القديمة والمراجع

1- الطبري، محمد بن جرير، (ت310ه)، جامع البيان عن تأويل أي القران، دار الفكر، (بيروت، 1984)، ج22،.

2- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد الأنصاري الإفريقي(ت711ه)، لسان العرب، دار صادر، (بيروت،1994م)، ط3، ج6.

3- النويري، شهاب الدين احمد بن عبد الوهاب(ت733ه)، نهاية الارب في فنون الادب، دار الكتب المصرية، (القاهرة،1949م)، ج6.

4- احمد امين سليم، تاريخ العرب قبل الإسلام، مكتبة كريدية اخوان، (بيروت، لات)،

5- باخشوين، فاطمة بنت علي، المناصب الوظيفية في النقوش النبطية، دار المنظومة، مج 42، ع2، (سنة 2016)،.

6- بارو، اندرية، بلاد اشور، ترجمة وتعليق عيسى بن سلمان وسليم التكريتي، وزارة الثقافة والاعلام، دار الرشيد للنشر، (العراق، 1974)،.

7- التركي، هند محمد، الملكات العربيات قبل الإسلام، دراسة في التاريخ السياسي، مؤسسة عبد الرحمن السديري،.

8- الجنابي، خالد جاسم، نظام التجنيد وصنوف الجيش، موسوعة الجيش والسلاح في العراق، (بغداد، 1988)، ج3،.

9- جواد علي، المفصل في تاريخ العرب قبل الاسلام، (بغداد،1993م)، ط2، ج3،.

10- الحوري، بهاء الدين زاهي، التنظيمات العسكرية النبطية من خلال المكتشفات الاثرية، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك كلية الاثار والأنثروبولوجيا، قسم الاثار، سنة 2013،.

11- الدغيم، صالح، التنظيمات العسكرية النبطية، مؤسسة عبد الرحمن السديري، الجوف 2002م.

12- الذيب، سليمان بن عبد الرحمن، دراسة تحليلية لنقوش نبطية قديمة، (الرياض،1995)، نقش94: 2.

13- الذيب، نقش: 221: 1، سنة 1998 م.

13-رشيد، صبحي، تاريخ الآلات الموسيقية في العراق القديم، (بيروت، 1970)، صادر، 1994م)، ط3، ج6،.

14- صالحي، واثق إسماعيل، الجيش والسلاح في الحضر موسوعة الجيش والسلاح، دار الحرية للطباعة، (بغداد ،1988)،.

15- الضلاعين، مروان عاطف ربيع، الإنتاج الصناعي في مملكة الانباط، جامعة البلقاء التطبيقية، كلية الكرك، الأردن،.

16- طقوش، محمد سهيل، تاريخ العرب قبل الإسلام، دار النفائس،(بيروت،2009)

17- عباس، احسان، ومحمود أبو طالب، شمال الجزيرة العربية في العهد الاشوري.

18- عباس، احسان تاريخ دولة الانباط، دار الشروق،(عمان،1987م).

19- العبيدي، صلاح حسن، الملابس والازياء العسكرية في العصور العربية الإسلامية، موسوعة الجيش والسلاح في العراق، (بغداد، 1988)، ج3،.

20- العجلوني، حضارة الانباط من خلال نقوشهم،.

21- فارمر، هنري، تاريخ الموسيقى العربية، ترجمة حسين نصار دار مكتبة، (مصر، القاهرة، 1975)،.

22- الفاسي، هتون اجود، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية، في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي، (الرياض،1993)، -.

23- القاضي، عبد الواحد إسماعيل، تاريخ الثورات المصرية، (د.م،د.ت)ج1،.

24- أبو قاعود، الاء حمود، ملابس الذكور عند الانباط، (دراسة تحليلية مقارنة)، رسالة ماجستير، كلية الدراسات العليا، الجامعة الأردنية، (الأردن، 2012)،.

25- قدري، احمد، المؤسسة العسكرية المصرية في عصر الإمبراطورية 1570ق م -1087 ق م، ترجمة، مختار السويفي، هيئة الاثار المصرية، (القاهرة، سنة 1985)،

26- المصري، عبد العزيز اياد، الموسيقى عند الانباط، معهد الملكة رانيا للسياحة والتراث، الجامعة الهاشمية، الزرقاء، الأردن،.

27- المطور، عزام أبو الحمام، الانباط تاريخ وحضارة، دار أسامة للنشر والتوزيع، (الأردن،2009)، ط2،.

28- المعيقل، خليل بن إبراهيم، وسليمان بن عبد الرحمن الذيب، الاثار والكتابات النبطية في منطقة الجوف، (الرياض،1996)،.

29- مهدي، عبد الكريم محسن عبد العزيز، دراسة تحليلية للنقوش النبطية في منطقة البتراء رسالة ماجستير غير منشورة مقدمة لمعهد الاثار، (جامعة اليرموك،1992)،.

30- مهران، محمد بيومي، دراسة حول العرب وعلاقاتهم الدولية للعصور القديمة، مجلة كلية اللغة العربية والعلوم الاجتماعية، دار المنظومة، العدد 6، 1976، جامعة الامام محمد بن سعود،.

31- مهران، محمد بيومي، دراسات في تاريخ العرب القديم، دار المعرفة الجامعية، (الإسكندرية، 1988)، ص167.

32- مرون الدلاعين، "الطرق التجارية في مملكة الأنباط"، مجلة التمدن، مج5، ع1.

33- مياس، جيهان احمد عبد الله، التنظيمات العسكرية في ممالك العرب الشمالية(البتراء-تدمر-الحضر) ودورها في مقاومة الاطماع والحملات الأجنبية دراسة مقارنة، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة صنعاء، 2009،.

34- هتون الفاسي، الحياة الاجتماعية في شمال غرب الجزيرة العربية، في الفترة ما بين القرن السادس قبل الميلاد والقرن الثاني الميلادي،.

35- هزيم، رفعت، الألقاب والرتب السياسية والعسكرية في الكتابات النبطية، مجلة اليرموك، مج 12، ع2، الأردن، 1994،.

36- يوسف خلف عبد الله، صناعة الأسلحة الأشورية ومصادر المواد الأولية، موسوعة الجيش والسلاح في العراق، (بغداد، 1988)، ج2،.

37- يوسف ذنون، تاريخ العرب القديم، دار الكتب للطباعة والنشر، (الموصل، 1990).